

## لا تيأس

لا تيأس إذا تعثرت أقدامك في لحظات سهو أو غفلة ،  
وسقطت في حفرة غدر وظلم وخيانة فسوف تخرج منها وأنت  
أكثر تماسكا وقوة والله مع الصابرين.

فاصبر ولا تقنط وتوكل على الله ولا تحزن إذا جاءك  
سهم قاتل من غادر أو لثيم ، فالشر أصيل في نفوس الناس معظم  
الأحيان .

وسوف تجد من ينزع السهم ويعيد لك الحياة والابتسامته  
وسوف تخرج من نفق الظلمة الطارئ إلى نور الحق المبين ؛ولا  
تضع كل أحلامك في شطحات خيال عابر ، واجعل أحلامك مصدر  
قوة تدفعك لتحقيق الأمل وتغيير الواقع ، ولا تجعل رحلة عمرك  
رهينة قيود واهية تشدك نحو الثبات .

ولا تعتقد أن نهاية الأشياء هي نهاية العالم الهالك فليس  
الكون هو ما ترى عيناك ويحلق فيه خيالك .

لا تنتظر صديقاً باعك أو حبيباً خذلك ، وانتظر ضوءاً جديداً  
يمكن أن يتسلل إلى أعماق نفسك ، فيعيد لك البهجة ويعيد نبض  
الحب لقلبك .

كن قوياً من داخلك واقهر الضعف في وجدانك وتجاوز  
حدود الممكن ، ولا تحاول البحث عن حلم قد ضاع مع رياح الضياع  
وحاول أن تجعل من حالة الانكسار بداية حلم واعد .

لا تنظر إلى الأوراق التي تغير لونها في سجل أيامك وبهتت  
حروفها، وتاهت سطورها بين أوراق الزمن الغامض فسوف تكتشف  
أن هذه السطور ليست أجمل ما كتبت وأن هذه الأوراق ليست آخر  
ما سطرته ويجب أن تفرق بين من وضع سطورك في عينيه ومن  
ألقي بها في مهب الريح ونفايات الضياع الغابر .

لم تكن سطور الماضي مجرد كلام جميل عابر أو صفحات انطوت في سجل الزمان مر كالمسافر ولكنها مشاعر قلب عاشها حرفا حرفا ولحظة لحظة ثم غدر او نبض إنسان مرهف يدق في وجدان الذات الغامض وفكرا واع حملها هما وعناء وحلما عارض واكتوى بنارها ألما حتى أصاب أحشاء الكيان النابض وسطور الماضي كانت رجفة رعب اهتز لها الضمير .

لا تكن مثل مالك الحزين مكسور الجناح مطأطئ الراس يندب الحظ ويلعن المجهول يقبع بين الوهن والهموم لا تكن ذاك الطائر وكن ليثا يزار في صمت الوجود .

إذا أغلق الشتاء أبواب بيتك وأطبقت الغيوم على السماء من كل مكان فانتظر فذاك هو الربيع يتسلل بين دروب العشب اليانع ، وافتح الأبواب مشرعة فالنسيم عليل وأريج الزهر رائع .

وانظر بعيداً ترى أسراب الطيور وقد عادت للمرايح وسوف ترى الشمس بخيوطها الذهبية ولونها الوردى الساطع تضيء صفحة الزمان وتنشر الدفء في كل الوجود الواقع تبعث حياة جديدة وحلما جميلا وقلبا ينبض حبا للخالق الباري. لا تسافر إلى الصحراء بحثا عن الأوهام فهي تيه الحياة الضائع ؛ فلن تجد في الصحراء غير الضياع ورمالاً وزوابع . وانظر إلى الكون فيه الجمال وفيه الحياة وفيه الأفق الواسع . انظر من حولك لترى الأشجار مثمرة تطعم كل جائع ثمارها نعم من خالق وهاب معطاء ومبدع .

لا تحاول أن تعيد الأمس أو تجتر ماضٍ قد تلاشى وانقشع أمس انقضى وصار ماضٍ هل يعود الميت حيا فلا تتسرع والعمر انتهى والزمان ولى لن يعود للورى ويرجع لكن مع كل ربيع جديد سوف تنبت أوراق وأزهار تترعرع فانظر دائما إلى النور القادم من خلف الحجب فهو مبعث الحياة والعطاء انظر إلى الغيم القاتم يلف وجه السماء ويحجب الشمس والضياء هو ليس شرا

فيه غيث يروى الأرض وينبت الزرع ويسقى الأحياء ودعك من  
أوراق ماض سقطت طواها النسيان وصارت هباءً

ذاك ضوء الشمس متسللاً بين السحاب كي يحيي الأرض  
وينبت العشب وينشر الدفء في كل الربوع إذا كان الأمس ضاع  
فأنت تعيش اليوم ، وإذا كان اليوم سوف يجمع أوراقه ويرحل  
فليدك الغد. لا تحزن على الأمس فهو لن يعود و لا تضع اليوم  
فهو راحل واحلم بشمس مضيئة في غد جميل.

إننا أحياناً قد نعتاد الحزن حتى يصبح جزءاً منا وترتسم  
خطوط الأسى على الجبين ، ويصبح الوجود معالم تعلو الجباه  
وصفحة الوجه يميزها لون الضباب ويصير العبوس منهجنا.

ثم نعتاد العيون على ألوان البؤس فهي ملبسنا وتضع  
البسمة و البهجة ويضمحل السرور فلا نرى إلا التعاسة في كل  
العيون . أحياناً نتوهم أن اللون الأسود جميل لكن الأبيض أجمل  
منه وأنقى ولون السماء الرمادي يحرك المشاعر والخيال ولكن لون  
السماء أصفى في زرقته . فابحث عن الصفاء ولو كان لحظة ،  
وابحث عن الوفاء فإنه ليس صعباً . وتمسك بخيوط الشمس حتى  
ولو كانت بعيدة ولا تترك القلب والمشاعر والأيام في ضياع بغير ما  
تهوى إذا لم تجد السعادة عند غير أهلها فحاول أن تسعد النفس  
بذاتها وأهلها وإذا لم تجد من يضيء لك قنديلا فلا تبحث عن آخر  
أطفأه ! وإذا لم تجد من يغرس في أيامك وردة فلا تسع لمن غرس  
في قلبك سهما ومضى .

أحياناً يغرقنا الحزن حتى نعتاد عليه ، وننسى أن الحياة  
فيها كل سعادتنا وأن من حولنا وجوها كثيرة قد يكون الخير  
فيها وقد تضيء بالنور ظلام أيامنا لكن فوق كل شيء خالق  
عظيم توكل عليه وفوض الأمر له تتم قرير العين . ويطمئن  
القلب وتهدأ النفس ويسطع النور . كن مع الله واترك التدبير  
وكن مع الله وانزع الخوف كن مع الله تنل سعادة الدنيا والآخرة.